

مخلف والرسوم الداخلية بريشة الفنان
يوسف ف. نسيب

اهداءات ٢٠٠٠
دار تحريج للنشر والتوزيع
القاهرة

فاروق جويده

لن أبيع العمر

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الطابع ١٢ من نهار الاطلاق سنة ٢٠٢٩-٢٠٤٢

١ من كامل صفر القعدة سنة ١٤٥١-١٤٥٢

للكتبة } ٢ من كامل صفر القعدة سنة ١٤٥٩-١٤٦٠

اهداء

يملأنا العشر فنفره فيه ولا ندرى
هل نعمل عشقا .. أم موتا ..

فيه العشر يكون الموت
وبعضه الموت .. يكونه العشر

فأردت

قبل أن يرحل عام



أَنَا فِي عُيُونِكَ
نُقْطَةُ الضُّوءِ الَّتِي عَادَتْ
وَأَضْنَاهَا الْحَنِينُ
أَنَا ذَلِكَ الْعُصْفُورُ سَافِرٌ
حَيْثُ سَافِرٌ
كَمْ تَغْنِي ... كَمْ تَمْنِي ...
ثُمَّ أَرْقَهُ الْأَنِينُ
أَنَا قَطْرَةُ الْمَاءِ الَّتِي
طَافَتْ عَلَى الْأَنْهَارِ
تُلْقِي نَفْسَهَا لِلْمَوْجِ حِيناً
ثُمَّ تَدْفَعُهَا الشَّوَاطِئُ لِلْسَّفِينِ

أَنَا غَنَوَةُ الْعُشَاقِ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ
تَشْتَهِي صَوْتًا يُغْنِيهَا
لِكُلِّ الْعَاشِقِينَ
أَنَا بَسْمَةُ الْفَجْرِ الْغَرِيبِ عَلَى ضِفَافِكَ
جَاءَ يَسْتَجِدِّيكِ . . كَيْفَ سَتَرْخَلِينَ؟
أَنَا عَاشِقُ
وَالْعِشْقُ إِعْصَارٌ يُطَارِدُنَا
تُرَاكِ سَتَهْرَبِينَ
صَلِّي لِأَجْلِي
إِنِّي سَأَمُوتُ مُشْتَقًا
وَأَنْتِ تَكَاْبِرِينَ

هَذِي دِمَائِي فِي يَدَيْكَ
تَطَهَّرِي مِنْهَا
وَأَنْتِ أَمَامَ رَبِّكَ تَسْجُدِينَ

• • •

إِنِّي أُحِبُّكَ
قَدْ أَكُونُ ضَلَلْتُ قَبْلَكَ
إِنَّمَا الْغُفْرَانُ حَقُّ التَّائِبِينَ
إِنِّي أُحِبُّكَ
قَدْ أَكُونُ قَضَيْتُ عُمْرِي فِي التُّرَابِ
وَأَنْتِ فِي كُلِّ النُّجُومِ تُحَلِّقِينَ
إِنِّي أُحِبُّكَ

قَدْ يَكُونُ الْحُبُّ فِي زَمَنِ الْخَرِيفِ

كَغَنْوَةِ النَّأْيِ الْحَزِينِ . .

قَدْ كُنْتَ أَنْتِ نَهَايَةَ التَّرْحَالِ

مِجْدَافِي تَكْسَرٍ مِنْ سِنِينَ

وَإِلَيْكَ جُئْتُ بِتَوْبِي

وَذُنُوبِ عُمْرِي

هَلْ بِرَبِّكَ تَقْبَلِينَ؟

إِنِّي غَرِيبٌ

هَلْ لَدَيْكَ الْآنَ بَعْضُ الْخُبْزِ

بَعْضُ الْأَمْنِ بَعْضُ الْيَاسَمِينِ

هَيَّا لِنَضْحَكٍ

هَاهُوَ الصُّبْحُ الْمَسَافِرُ فِي عُيُونِكَ
عَادَ يَشْرُقُ بِالنَّدَى فَوْقَ الْجَبِينِ
هَيَّا لِنَرْقُصْ
أَهْ مَا أَهْلَاكَ ..

فِي ثَوْبِ الْبَرَاءَةِ تَرْقُصِينَ
الْعَامُ يَرْحَلُ
فَاحْمِلِي قَلْبِي عَلَى كَفِّكَ
حِينَ تَسَافِرِينَ
وَإِذَا ظَمُئْتَ

فَفِي الْحَقَائِبِ كُلِّ أَشْوَاقِي
وَفِي الْأَعْمَاقِ نَهْرٌ مِنْ حَنِينِ







« إلى سناء محيدلى
شهيدة الجنوب اللبناى »

كَانَتْ تَعْلَمُ . .
أَنَّ الْمَوْتَ ضَرِيبَةُ عِشْقٍ لِلْأُوطَانِ
أَنَّ الْحُبَّ سَيُصْبِحُ يَوْمًا
أَجْمَلَ وَشَمٍ لِلْأَكْفَانِ
أَنَّ الْمَوْتَ سَيُصْبِحُ عُرْسًا . .
يُنْسِينَا كُلَّ الْأَحْزَانِ
مِنْ هَذَا الطِّينِ بَدَأْنَا الرُّحْلَةَ
سَوْفَ نَعُودُ لِنَفْسِ الطِّينِ

لِيَطْوِينَا . . صَمْتُ النُّسَيَانِ
هَذَا الصُّمْتُ

تَرَعْرَعُ فِيهِ رَحِيْقُ الزُّهْرَةِ
صَارَتْ غُضْنًا فِي بُسْتَانِ
سَرَتِ الرُّعْشَةُ فِي الْأَطْرَافِ
لَوْنُ الدَّمِ تَدْفُقُ نَهْرًا فِي الشُّطَّانِ
مَلَأَ الْأَرْضَ فَأَصْبَحَ نَبْضًا
أَصْبَحَ كَوْنًا
أَصْبَحَ وَطَنًا فِي إِنْسَانِ
كَانَتْ تَعْلَمُ

أَنَّ الْبَذْرَةَ تُعْطَى الشَّجَرَهُ
أَنَّ الشَّجَرَةَ تُعْطَى الثَّمَرَهُ

أَنَّ الثَّمَرَةَ صَارَتْ نَاراً فِي بُرْكَانٍ .
أَنَّ النَّارَ سَتُصْبِحُ قَبْراً لِلطُّغْيَانِ
مَاتَتْ . . كَيْ يَبْقَى لُبْنَانُ

* * *

كَانَتْ تَعْلَمُ
أَنَّ الْعِشْقَ سَيَكْبُرُ فِينَا
ثُمَّ نَمُوتُ بِدَاءِ الْعِشْقِ
يُكَفِّنُنَا ضَوْءُ الْأَشْوَاقِ
يَمْلُونَا الْعِشْقُ
فَيَصْبِحُ بَيْنَ دِمَاءِ الْقَلْبِ
فُرُوعاً تَنْمُو فِي الْأَعْمَاقِ
أَشْجَاراً تَكْبُرُ تُصْبِحُ ظِلًّا

تَغْدُو قِيداً فِي الْأَعْنَاقِ
يَمْلُونَا الْعِشْقُ فَنَغْرَقُ فِيهِ وَلَا نَذَرِي
هَلْ نَحْمِلُ عِشْقاً . . أَمْ مَوْتاً؟
فَبَعْضُ الْعِشْقِ يَكُونُ الْمَوْتُ
وَبَعْضُ الْمَوْتِ يَكُونُ الْعِشْقُ
وَبَيْنَ الْمَوْتِ وَبَيْنَ الْعِشْقِ
زَمَانٌ يَرْحَلُ فِي اسْتِحْيَاءٍ
وَنَبْدٍ وَشَيْئاً . . كَالْأَشْيَاءِ
بِطَاقَةِ عَمْرِ نَكْتُبُ فِيهَا
لَوْنَ الْعَيْنِ . .
شَحُوبَ الْوَجْهِ
وَطَوْلَ الْقَامَةِ . . وَالْأَسْمَاءِ . .

تاريخ المولد
اسم الأم . . واسم الأب
واسم الزوجة . . والأبناء
فصلة دم نكتبها . .
فقد نحتاج ونحن نغوص
ببحر الدم
لبعض دماء
نتظر مجيئ الموت
ونحن نحدق في استرخاء
وهل سنموت على الطرقات
على البارات
أمام المسجد

فوق المنبر.. فى الصَّحراء؟

وهَلْ سَنَمُوتُ بداءِ العِشقِ..

بداءِ الخوفِ

بسِجنِ القَهْرِ

ويشحُّنَا سِيفُ السُّفَهَاءِ

مَنْ مِنْكُمْ يَذْرِى

كَيْفَ يُمُوتُ ؟

مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ

أَيْنَ يُمُوتُ ؟

مَنْ مِنْكُمْ يَمْلِكُ أَنْ يَخْتَارَ

نَهَايَةَ عُمرِهِ؟

وهَلْ سَيَمُوتُ مَعَ الْجُبْنَاءِ

أَمْ سَيَمُوتُ مَعَ الشُّرَفَاءِ .
أَمْ سَيَعِيشُ طَرِيدَ الْحُلُمِ
فِي بَيْتِكَ الْعُمَرُ
وَبَيْتِكَ الْأَرْضُ
وَيَسْتَبِخُ فِي جَهْلِ الْجُهَلَاءِ ؟

* * *

سَنَمُوتُ جَمِيعاً تَطْوِينَا
أَيْدِي الْأَقْدَارِ
وَنَصِيرُ بَقَايَا مِنْ أَخْبَارِ
أَوْ نَغْدُو سُرّاً
تَخْتَارُ الْحُبَّ .. الْأَرْضَ
الْوَطَنَ .. الْأَهْلَ ..

ولكنَّ عَمَرَكَ لَا تَخْتَارُ
لِحِظَّةِ مَوْتِكَ لَنْ تَخْتَارُ
لكنَّ سِنَاءَ اخْتَارَتْ كَيْفَ تَمُوتُ
لِتَبْكِيهَا كُلُّ الْأَشْجَارِ
اخْتَارَتْ أَيْنَ تَمُوتُ
لِتَصْبِحَ عِطْرًا لِلْأَزْهَارِ
اخْتَارَتْ أَنْ تَبْقَى رَسْمًا
فَوْقَ الطَّرِيقَاتِ . . عَلَى الْأَنْهَارِ
اخْتَارَتْ أَنْ تَغْدُو وَطَنًا
مَضْلُوبَ الْوَجْهِ بِكُلِّ جِدَارِ
اخْتَارَتْ أَنْ تَبْقَى أَبَدًا
فِي اللَّيْلِ الْعَاصِفِ

بَغْضَ نَهَارٍ
اخْتَارَتْ أَنْ تَبْقَى زَمَاناً
بَيْنَ الْعِشَّاقِ دُمُوعَ مَزَارٍ
اخْتَارَتْ . . أَنْ تَمْسَحَ عَنَّا
سِنَوَاتِ الْعَارِ
اخْتَارَتْ أَنْ تَبْقَى أَبَداً
فِي كُتُبِ الْعِشْقِ كَقِطْعَةِ نَارٍ
اخْتَارَتْ أَنْ تَسْرِى نَهْراً
يَكْتَسِحُ الْمَوْتَى . . . كَالْإِعْصَارِ
تَبْقَى فِي الْكَوْنِ
قَصِيدَةَ عِشْقٍ لَمْ تَعْرِفْ
لُغَةَ التُّجَّارِ

وسنأء اختارت
كيف تموت بداء العشق
لتحملنا خلف الأسوار
فماذا نكتب بعد اليوم ..
حين يصير الدّم مداداً
فلسقط كل الأشعار





لَا تَسْأَلُونِي الْحُلَمَ
أَفْلَسَ بَائِعُ الْأَحْلَامِ
مَاذَا أُبِيعَ لَكُمْ
وَصَوْتِي ضَاعَ
وَاخْتَنَقَ الْكَلَامُ
مَا زِلْتُ أَصْرُخُ فِي الشُّوَارِعِ أُوهِمُ الْأَمْوَاتَ
أَنِّي لَمْ أَمُتْ كَالنَّاسِ . .
لَمْ أَصْبَحْ وَرَاءَ الصَّمْتِ
شَيْئاً مِنْ خَطَايَا
مَا زِلْتُ كَالْمَجْنُونِ
أَحْمِلُ بَعْضَ أَحْلَامِي
وَأَمْضِي فِي الزَّحَامِ

* * *

لَا تَسْأَلُونِي الْحُلُمَ
أَفَلَسَ بَائِعُ الْأَحْلَامِ :.
فَالْأَرْضُ خَاوِيَةٌ ..
وَكُلُّ حِدَائِقِ الْأَحْلَامِ يَأْكُلُهَا الْبَوَارُ
مَاذَا أُبِيعَ لَكُمْ ..
وَكُلُّ سَنَابِلِ الْأَحْلَامِ
فِي عَيْنِي دَمَارُ
مَاذَا أُبِيعَ لَكُمْ ..
وَأَيَّامِي أَنْتِظَارُ . فِي أَنْتِظَارِ

* * *

إِنِّي سَمِيتُ زَمَانَكُمْ ..

وَسَمِثْتُ سُوقَ الْبَيْعِ ..
وَالْحُلْمَ الْمَزِيفَ .. وَالرَّقِيقَ ..
وَسَمِثْتُ أَنَّ أَبْقَى أَمَامَ النَّاسِ دَجَالًا .
أَبِيعُ الْوَهْمَ فِي زَمَنِ غَرِيقٍ ..
كُلُّ الَّذِي قُلْنَاهُ كَانَ ضَلَالَةً ..
كَذِبٌ وَزَيْفٌ .. وَادِّعَاءُ
مَا زِلْتُ أَسْأَلُ هَلْ تُرَى
خَفَرُوا الْقُبُورَ لِيُذْفِنُوا الْمُوتَى ..
أَمْ الْأَحْيَاءَ ..

* * *

لَا تَسْأَلُونِي الْحُلْمَ

أفلسَ بائعُ الأخلامِ
مَا عَادَتِ الْكَلِمَاتُ تُجِدِي . .
بَارَتِ الْكَلِمَاتُ . . وَاتَّقَضَ الْمَزَادُ
النَّارُ تَأْكُلُنَا فَهَلْ تُجِدِي
حِكَايَا الْوَهْمِ . . وَالْدُّنْيَا رَمَادُ . .
أَقُولُ صَبْرًا
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بَلَاءُ
غَيْرَ صَبْرٍ الْأَبْرِيَاءُ
أَقُولُ حُزْنًا
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا كُحْزَنُ الْأَشْقِيَاءِ
أَقُولُ مَهْلًا
ضَاعَتِ الْأَيَّامُ مِنْ يَدِنَا هَبَاءُ . .

* * *

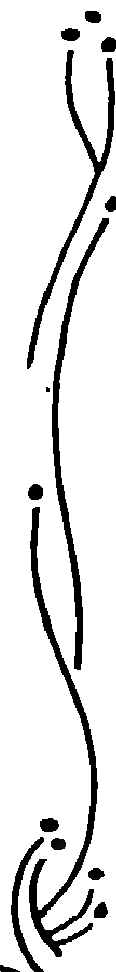
لَا تَسْأَلُونِي الْخُلْمَ . .
قُومُوا مِنْ مَقَابِرِكُمْ وَثُورُوا
أُحْرِقُوا الْأَكْفَانَ فِي وَجْهِ الطُّغَاةِ
كُونُوا حَرِيقًا . . أَوْ دَمَارًا
لَا تَجْعَلُوا قَبْرِى كُكُلَ النَّاسِ
صَمْتًا . . أَوْ دُمُوعًا . .
مَا زِلْتُ أَرْفُضُ أَنْ أَمُوتَ الْيَوْمَ حَيًّا
كُلَّنَا مَوْتَى . .
وَلَيْسَ الْآنَ لِلْمَوْتَى حَيَاةٌ . .
وَلْتَحْفِرُوا قَبْرِى عَمِيقًا . .
وَادْفَنُونِى وَاقِفًا . .
حَتَّى أَظِلَّ أَصِيحُ بَيْنَ النَّاسِ



لا تَحْنُوا الْجِبَاهُ ..

مُوتُوا وَقُوفًا

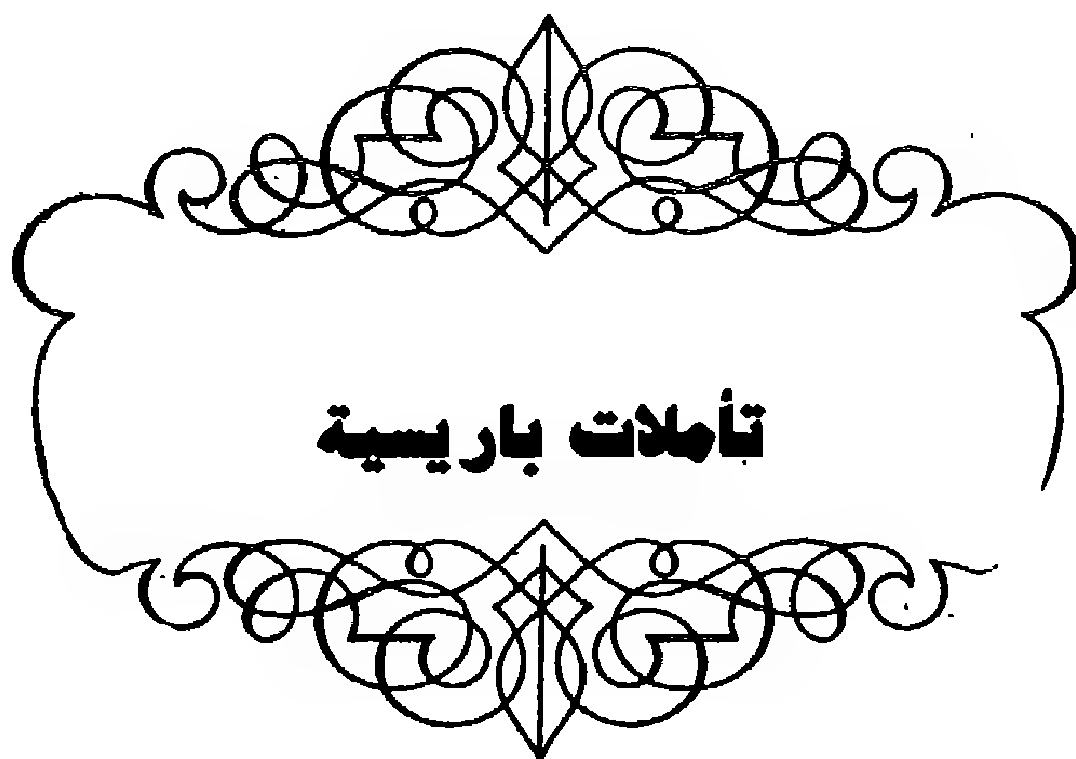
لا تَمُوتُوا تَحْتَ أَقْدَامِ الطُّغَاةِ ..







أَنَا شَاعِرٌ ..
مَا زِلْتُ أَرْسُمُ مِنْ نَزِيفِ الْجَرْحِ
أُغْنِيَهُ جَدِيدَهُ ..
مَا زِلْتُ أَبْنِي فِي سُجُونِ الْقَهْرِ
أَزْمَانًا سَعِيدَهُ ..
مَا زِلْتُ أَكْتُبُ ..
رَغَمَ أَنْ الْحَرْفَ يَقْتُلْنِي
وَيُلْقِيَنِي أَمَامَ النَّاسِ
أَنْغَامًا شَرِيدَهُ ..
كُلَّمَا لَاحَتْ أَمَامَ الْعَيْنِ
أُمْنِيَةٌ عَنِيدَهُ ..
لَا حَ نَسَهُمْ طَائِشٌ فِي اللَّيْلِ
تُسْقِطُهَا .. شَهِيدَهُ ..





بَارِيسُ . .
الآن أَجْلِسُ فِي رُبُوعِكَ
دُونَ هَمْسٍ أَوْ كَلَامٍ
قَطِّعُوا لِسَانِي
إِنِّي فَقَدْتُ النُّطْقَ يَا بَارِيسُ مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ
قَالُوا بَأَنَّ النَّاسَ تُولَدُ
ثُمَّ تَنطِقُ . . ثُمَّ تَحْلُمُ مَا تُرِيدُ
وَأَنَا أُعِيشُ وَفِي فَمِي قَيْدٌ عَنِيدٌ
قَطِّعُوا لِسَانِي . .
قَطِّعُوهُ يَوْمًا عِنْدَمَا سَمِعُوهُ

يَضْرُخُ فِي بَرَاغِيهِ الْقَدِيمَةِ
عِنْدَ أَعْتَابِ الْكِبَارِ
«إِنِّي أُحِبُّ» .. «وَلَا أُحِبُّ» ..
صَاحُوا جَمِيعاً
كَيْفَ «لَا» دَخَلْتَ لِقَامُوسِ الصُّغَارِ
صَلِّبُوا لِسَانِي
عَلِّقُوهُ عَلَى الْجِدَارِ
قَطِّعُوهُ فِي وَضْحِ النَّهَارِ
مِنْ يَوْمِهَا
وَأَنَا أَقُولُ .. وَلَا أَقُولُ

وَأَرَى لِسَانِي جُثَّةً خُرْسَاءَ
تَنْظُرُ فِي ذُهُولٍ
وَأَخَافُ مِنْهُ فَرُبَّمَا يَوْمًا يَصِيحُ
وَيُثَوِّرُ فِي وَجْهِهِ الْقَبِيحِ
فَلَقَدْ رَأَيْتُ دِمَاءَهُ كَالنَّهْرِ
تُغْرِقُ وَجْهَ أَيَّامِي وَيَسْقُطُ كَالذَّبِيحِ
وَوَخَشِيتُ مِنْ غَضَبِ الْكِبَارِ
مَا زِلْتُ أَلْمَحُ طَيْفَهُ الدَّامِي
عَلَى صَدْرِ الْجِدَارِ
فِي كُلِّ وَقْتٍ أَمْضَغُ الْكَلِمَاتِ

فِي جَوْفِي . . وَأَبْلَعَهَا
وَتَنَزَفُ بَيْنَ أَعْمَاقِي
وَتَصْرُخُ فِي شَرَائِبِي
وَيَحْمِلُنِي الدُّوَارُ إِلَى الدُّوَارِ
كَلِمَاتُنَا جَثَّتْ تَنَامُ بِدَاخِلِي
فَأَنَا أَقُولُ . . وَلَا أَقُولُ . .
وَأَنَا أُمُوتُ . . وَلَا أُمُوتُ
كَلِمَاتُنَا قَتَلَتْنِي . .

وَدِمَاؤُهَا السُّودَاءُ فِي صَدْرِي تَسِيلُ
لَا تَعْجِبِي بَارِيسُ مِنْ صَمْتِي

فصوتى بين أعماقي قتيل

* * *

بَارِس . .

إني اكتفيت بأن أرى عينيك
خلف السّين كالعُمر الجميل . .
فالصبح في عيني شيء مُستحيل
والحلم في أعناقنا قيد ثقيل
كَمْ كُنْتُ أَحْلَم
أَنْ أَجِيَّ إِلَيْكَ مَشْدُودَ الْخُطَى

لَكِنَّ قَيْدًا فِي الضُّلُوعِ يَشُدُّنِي
وَأَقُومُ يَجْذِبُنِي
وَأَصْرُخُ يَخْتَوِينِي
ثُمَّ أَسْقُطُ كَالْحُطَّامِ
وَأَرَى الْكَلَامَ يَسِيلُ مِنْ صَدْرِي
وَيَنْزِفُ تَحْتَ أَقْدَامِي
وَيُلْقِيهِ الزُّحَامُ .. إِلَى الزُّحَامِ
كَلِمَاتُنَا صَارَتْ دِمَاءً
وَدِمَاؤُنَا صَارَتْ كَلَامًا



القيدُ يا بَارِيسُ عَلَّمَنِي الْكَثِيرَ
فَالضُّوءُ فِي أَيَّامِنَا شَيْءٌ مُحَالٌ
وَالخَبْرُ لِلأَبْنَاءِ عَجْزٌ
أَوْ دُمُوعٌ . . . أَوْ خَيَالٌ . .
وَالْحُلُمُ فِي نَوْمِي ضَلَالٌ
وَالصَّمْتُ أَفْضَلُ مِنْ سِرَادِيبِ السُّؤَالِ
قَالُوا لَدَيْكَ يُسَافِرُ الْعُشَّاقُ
فِي حُلُمٍ طَوِيلٍ لَا يَمُوتُ
وَالْحُبُّ فِي أَعْمَاقِنَا
شَبَحٌ تَغْلَفُهُ الْمَنَايَا

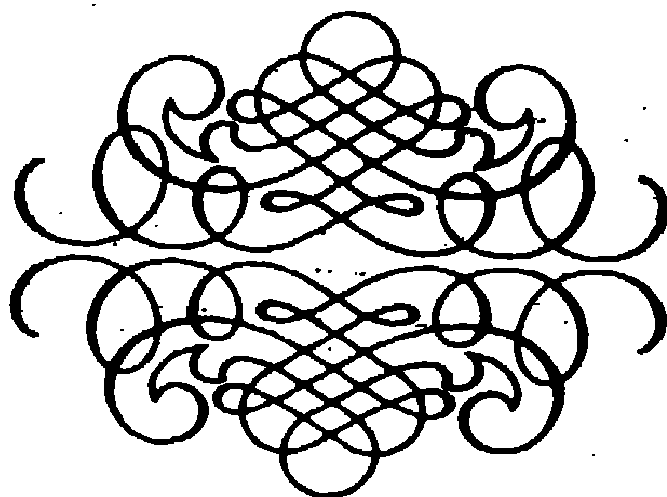
فِي خُيُوطِ الْعَنْكَبُوتِ
وَإِذَا أَتَيْتُ إِلَيْهِ يَجْذِبُنِي
فَأَهْرَبُ .. أَوْ أَمُوتُ
الْحُبُّ فِي دَمِنَا يَمُوتُ

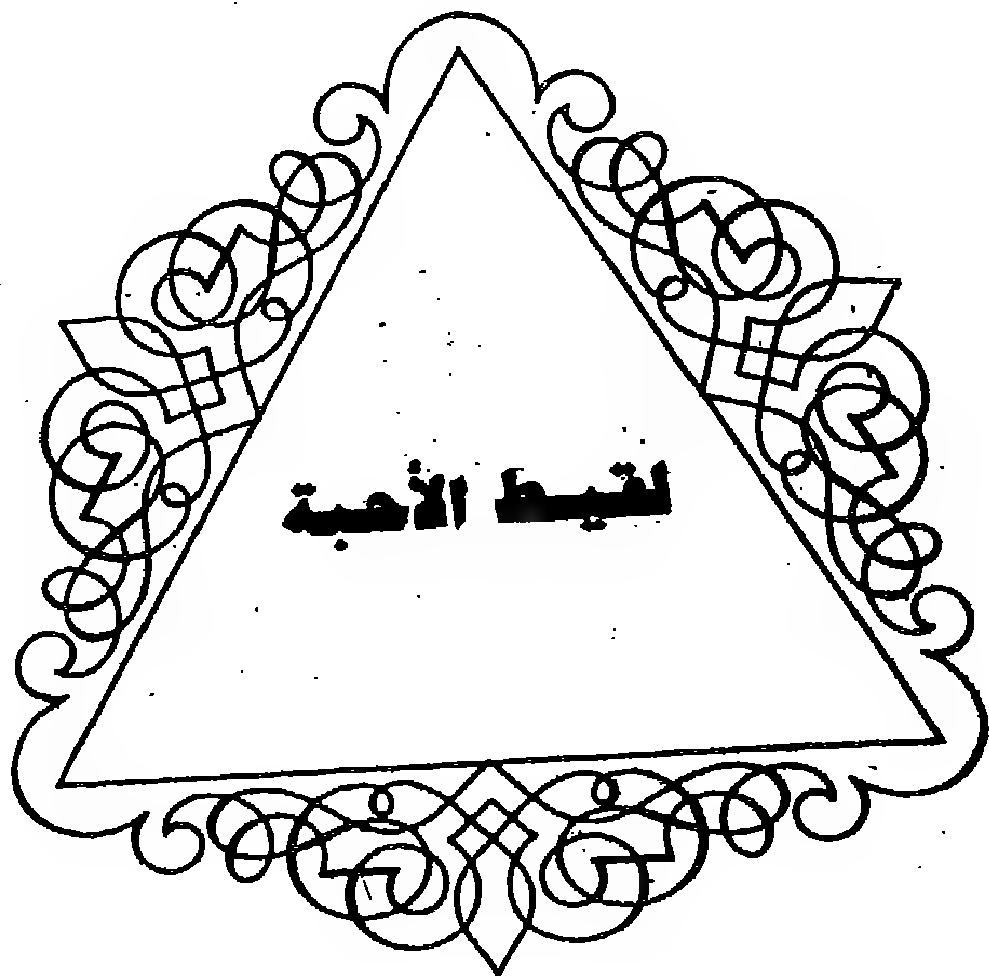
* * *

بَارِيس ..
إِنِّي أَحَاوِلُ أَنْ أَقُولَ لَدَيْكَ شَيْئاً
أَه مِنْ صَمْتِي الْقَبِيحِ ..
قَطَّعُوا لِسَانِي ..

مَا زِلْتُ أُخْفِي بَعْضَهُ سِرًّا
وَيَنْزِفُ بَيْنَ أَوْرَاقِي
أَحْنَطُهُ كَتَذْكَارٍ لِّأَيَّامٍ مَّضَتْ . .
لِي فِي رُبُوعِكَ قَبْلَ أَنْ أَمْضِيَ رَجَاءً
سَيَجِيءُ ابْنِي ذَاتَ يَوْمٍ
عَلَّمِيهِ النُّطْقَ يَا بَارِيسُ
أَنْ يَحْكِيَ وَيَصْرُخُ
أَنْ يَقُولَ كَمَا يَشَاءُ . .
فَلَقَدْ تَرَكْتُ لَهُ لِسَانِي

بَيْنَ أَوْرَاقِي ذَيْبِخُ ..
حَتَّى تَظْلُ دِمَاؤُهُ بَعْدِي تَصْبِيحُ ..







« أَهْدَاهَا قَلْبًا صَغِيرًا لَعَلَّهَا تَذْكُرُهُ »

وَأَهْدَيْتُ قَلْبًا صَغِيرًا إِلَيْكَ
يُسَامِرُ قَلْبِكَ . . يَخْنُو عَلَيْهِ
وَأَوْدَعْتُ فِيهِ زَمَانًا جَمِيلًا
وَحَصَّنْتُ سِرِّي فِي مُقَلَّتِيهِ
فَإِنْ جَاءَ يَوْمٌ وَأَصْبَحْتُ طَيْفًا
وَصِرْتُ غَرِيبًا عَلَى ضِفَّتِيهِ
وَجَاءَ لِقَلْبِكَ ضَيْفٌ جَدِيدُ
وَأَصْبَحْتُ كَالْأَمْسِ ذِكْرِي لَدَيْهِ
وَأَضْحَى مَكَانِي صَمْتًا رَهِيًا
حُطَّامُ الْأَمَانِي عَلَى رَاحَتِيهِ
فَرَفَقًا بِقَلْبِي هَذَا الصَّغِيرِ

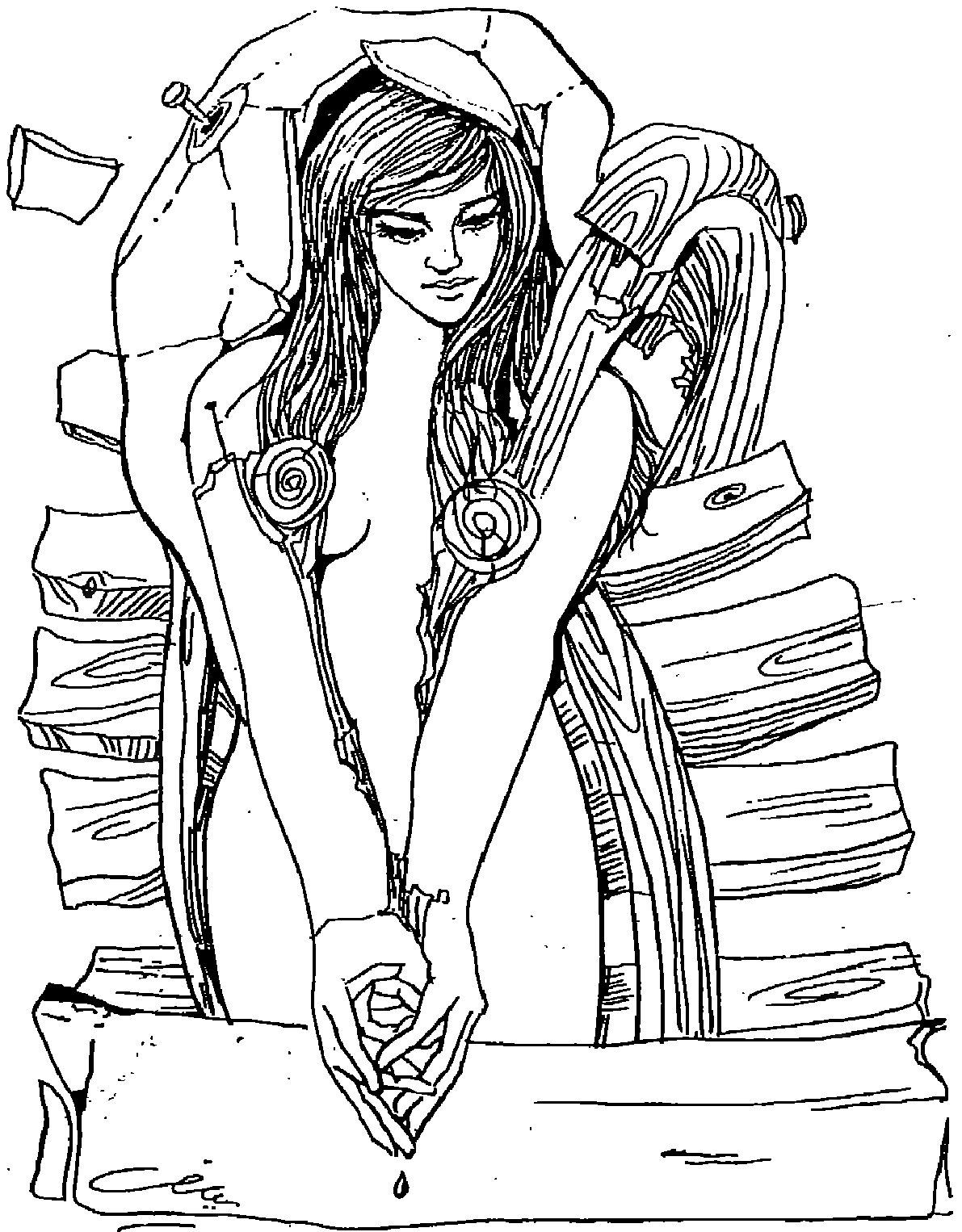
إِذَا مَا رَأَيْتِ دِمَائِي عَلَيْهِ

* * *

وَأَهْدِيْتُ قَلْبًا صَغِيرًا إِلَيْكَ
لِيُحْكِي لِقَلْبِكَ مَا أَشْتَهِيهِ
سَيَسْأَلُ عَنِّي فَلَا تَرْجُرِيهِ
وَيَسْتَأْذِنُ صَوْتِي فَلَا تَسَامِيهِ
سَيَشْفَعُ لِي إِنْ أَرَدْتَ الرَّحِيلَ
وَيُمْسِكُ فِيكَ . . فَلَا تَنْهَرِيهِ
يُرَدِّدُ اسْمِي كَثِيرًا عَلَيْكَ
وَيَسْتَلِدُّ بِشِعْرِي : . وَلَنْ تَسْمَعِيهِ
وَيَرْسِمُ وَجْهِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

وَتَشْكُو بِحُزْنٍ . . وَلَنْ تَرْحَمِيهِ . .
وَإِنْ فَرَّقْنَا دُرُوبَ الْحَيَاةِ
وَجَاءَكَ يَجْرِي فَلَا تُنْكِرِيهِ
وَيَوْمًا سِيُكِيكَ عُمْرًا جَمِيلًا
إِذَا ضَاعَ مِنْكَ . . وَلَمْ تَحْفَظِيهِ
سَيَضْرُخُ فِي النَّاسِ : طِفْلٌ يَتِيمٌ
لَقِيطُ الْأَحْبَةِ . . مَنْ يَشْتَرِيهِ



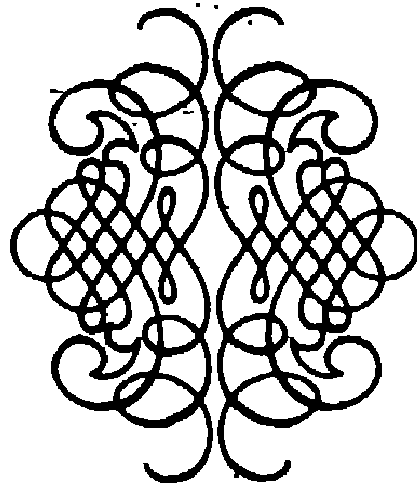


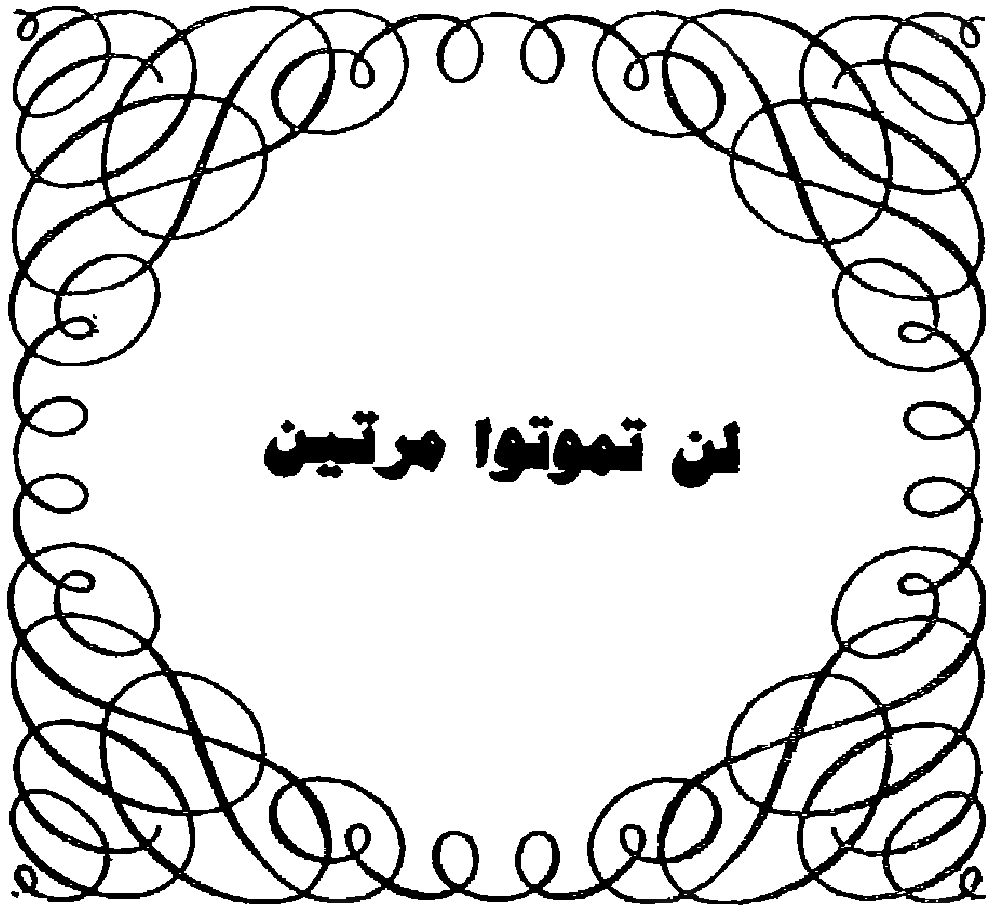
مَا الَّذِي أَبْقَيْتَ لِلْإِنْسَانِ
يَا زَمَنَ النَّدَامَةِ .

لَا أَمْنٌ فِي بَيْتٍ .
وَلَا طِفْلٌ تَعَانُفُهُ ابْتِسَامُهُ .
شِيدَتْ فِي الْمِيدَانِ مِشْنَقَةٌ
وَعَلَّقَتْ الْكَرَامَةَ .
وَذَبَحَتْ فِي أَعْمَاقِ كُلِّ النَّاسِ
أَشْجَارَ الشُّهَامَةِ .
قَدْ صَارَتْ الْأَيَّامُ



فِي عَيْنِي قَتَامَهُ ..
كَلَّمَا أَشْعَلْتُ نَاراً
فِي صَنَادِيقِ الْقِمَامَةِ
كَلَّمَا قَامَتْ ...
عَلَى رَأْسِي الْقِيَامَهُ ..







لَا تَحْزَنُوا . .
إِنَّ جَسَدَكُمْ يَوْمًا بَرَجُهُ مُسْتَعَارٌ
أَخْفَى بِهِ أَطْلَالَ عُمْرٍ
شَوْهَتُهُ يَدُ الدَّمَارِ
لَا تَغْضَبُوا مِنِّي
إِذَا أُخْفِيتُ إِخْفَاقِي وَتَأْسِي
كَيْ أَبْشِرَكُمْ . . بِصَيِّحَاتِ النَّهَارِ . .
إِنِّي أَرَاهُ هُنَاكَ طُوقَانَا
يَعْرِبُدُ فِي جَوَانِحِنَا
وَيَغْصِفُ فِي دِمَانَا
لَنْ يَطُولَ الْإِنْتَظَارُ . .

قَدْ لَا يَطُولُ الْعُمَرُ بِي
حَتَّى أَرَاهُ جَزِيرَةَ خَضِرَاءَ تَعْلُو

فَوْقَ أَمْوَاجِ الْبَحَارِ
قَدْ لَا يَطُولُ الْعُمَرُ بِي
حَتَّى أَرَاهُ كِبْشَمَةَ بَيْضَاءَ

فِي عَيْنِ الصُّغَارِ .

لَكُنِّي سَاكُونٌ أَغْنِيَهُ

تَطِيرُ عَلَى قِبَابِ الْقُدْسِ

تَزْهُو بِالْأَمَلِ . .

سَاكُونٌ نَاراً

تَحْرِقُ الْكُفَّانَ

وَالزَّمَنَ الْمَعْوِقَ . . وَالذُّجْلَ



الْقُدُسُ سَوْفَ تُحَاصِرُ الْمَوْتَى
سَتَهْدِمُ كُلَّ جُدْرَانِ الْمَقَابِرِ
سَتَطُوفُ فَوْقَ شَوَاهِدِ الْأَحْيَاءِ
تَصْرُخُ فِي بُيُوتِ السُّوءِ
سَوْفَ تَصِيحُ مِنْ فَوْقِ الْمَنَابِرِ
يَتَذَفَّقُ الصَّوْتُ الْعَتِيقُ
فَيُغْرَقُ الْجُثَثُ الْقَدِيمَةُ
ثُمَّ يَبْعَثُهَا
وَتَنْبُتُ مِنْ بَقَايَاهَا الْحَنَاجِرُ
يَا نُوحُ لَا تَعْبَأْ بِمَنْ خَانُوا
فَلَنْ يَنْجُو مِنَ الطُّوفَانِ غَلَدَرُ

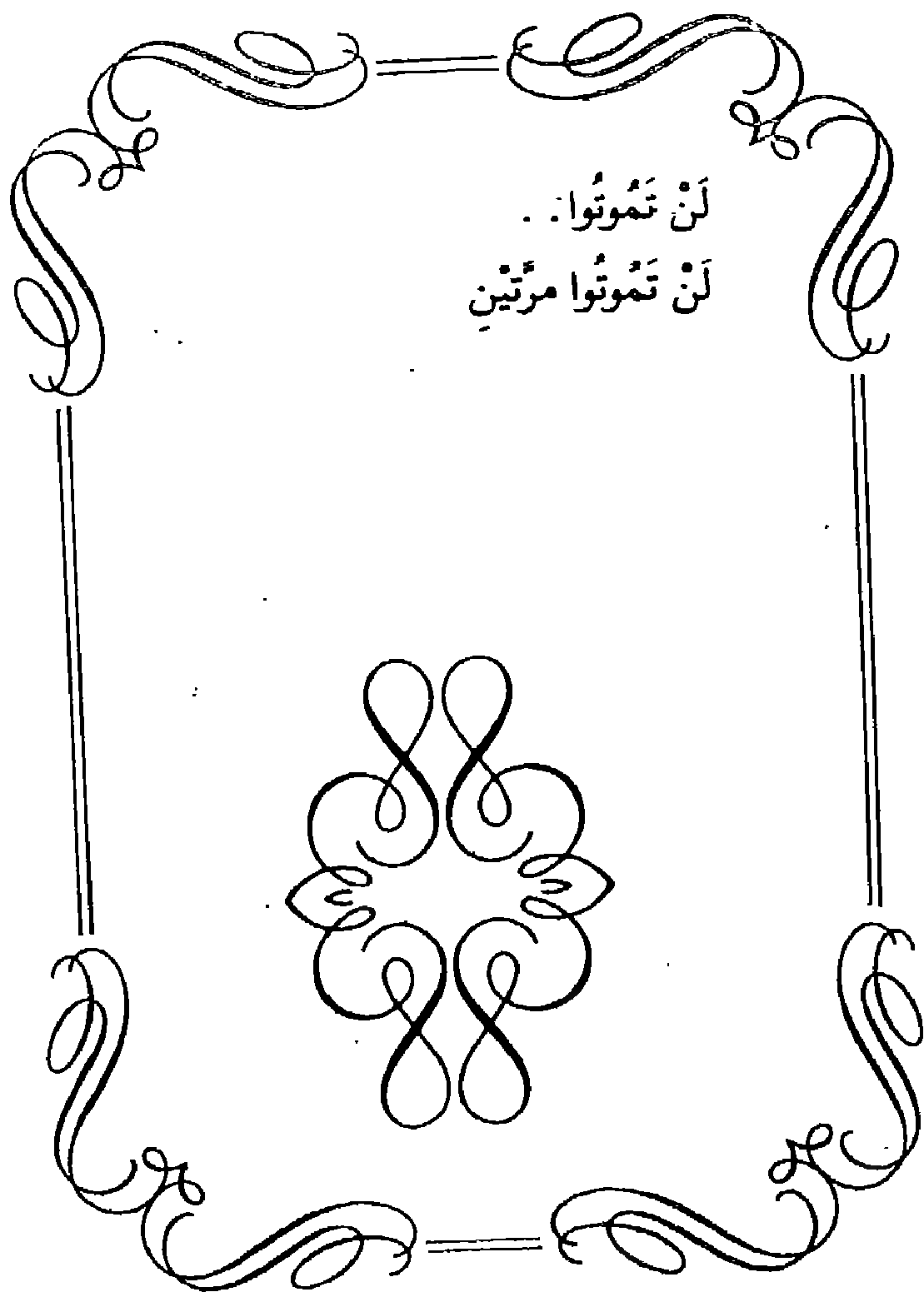
* * *

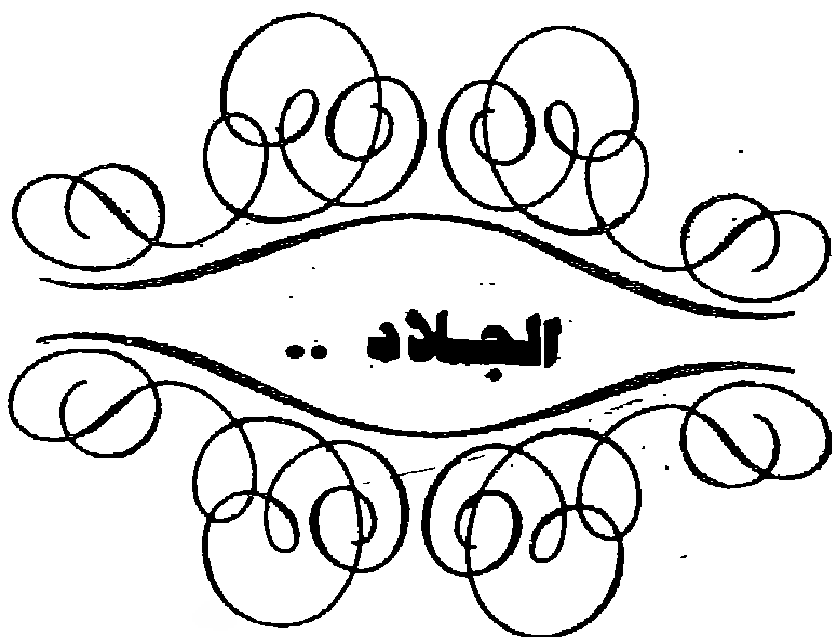
الْقُدُّسُ تَحْتَضِنُ الرِّجَالَ الرَّاحِلِينَ بِحُلُمِهِمْ
وَالْجُرْحُ فِي الْأَعْمَاقِ غَائِرٌ . .
الْقُدُّسُ مَا زَالَتْ تَحَلَّقُ فِي الْقُلُوبِ
وَإِنْ بَدَتْ فِي الْأَفْقِ أَحْزَانًا تُكَابِرُ
الْقُدُّسُ تَصْرُخُ فِي مَآذِنَنَا .
حَرَامٌ أَنْ يَضِيعَ الْحَقُّ . .
يَا زَمَنَ الصَّغَائِرِ . .

* * *

الْقُدُّسُ سَوْفَ تَعُودُ كَالْبَرْكَانِ
تَكْتَسِحُ الزَّمَانَ الرَّاكِدَ الْمَوْبِوءَ
تُشْرِقُ فِي دُجَى اللَّيْلِ الْبَصَائِرُ
هَرَسْتُدَاعِبُ الْأَطْفَالَ بِالْحُلُوى

وبالقِصَصِ القَدِيمَةِ . . والحَكَايَا
سَوْفَ تَحْمِلُ فِي يَدِ زَيْتُونَةٍ خَضِرَاءَ
تَحْمِلُ فِي الْيَدِ الْأُخْرَى . . خَنَاجِرُ
سَتُعَلِّمُ الْأَطْفَالَ نُطْقَ الْحَرْفِ
قَتَلَ الظُّلْمِ . . وَأَذَ الْخَوْفِ
كَيْفَ يَكُونُ صَوْتُ الْحَقِّ
نُورًا فِي الضُّمَائِرِ . .
وَيَسْقُطُ الْكُفَّانُ كَالْحَشَرَاتِ
فِي صَمْتِ الْمَقَابِرِ
وَيُزْحَفُ الْمَوْتَى جُمُوعًا بِالْبَشَائِرِ
وَالْقُدُسُ تَصْرُخُ خَلْفَهُمْ . .
وَتَصِيحُ فِيهِمْ :





أَصْبَحْتُ أَخَافُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ..

كُلِّ الْأَشْيَاءِ ..

فَأُخِبْتُ وَجْهِي فِي عَيْنِي ..

أَتَمَدَّدُ حِينًا فِي جَفْنِي ..

يَتَضَاعَلُ بَدَنِي ..

أَتَنَاءَبُ فَوْقَ رُمُوشِ الْعَيْنِ

فِيَوْقَظُنِي شَبَحٌ فِي الْعَيْنِ يُطَارِدُنِي

أَلْمَحَ جَلَادًا وَسَطَ الْعَيْنِ ..

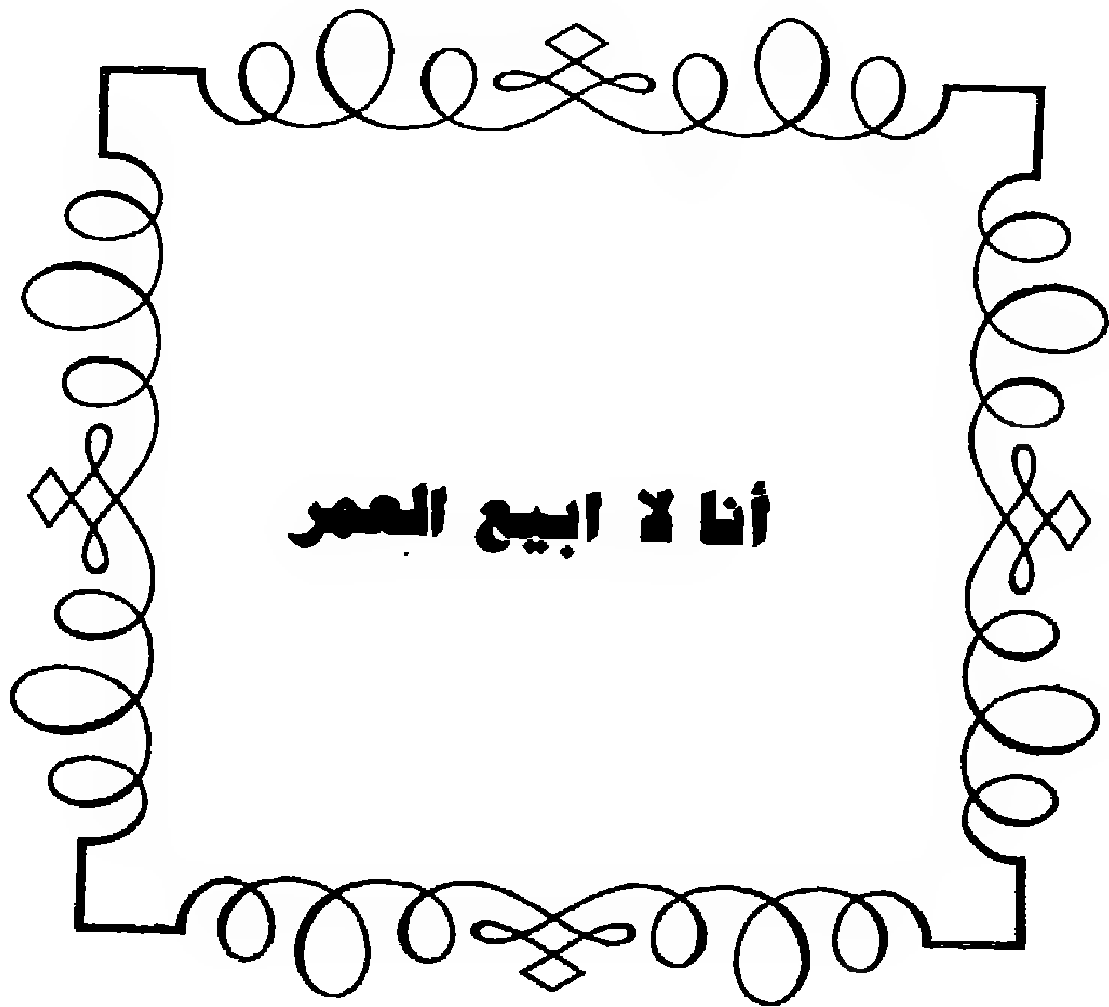
يَغْرِسُ فِي عَيْنِي سَيْفَ الْخَوْفِ

فَيَفْصِلُ جَفْنِي عَنْ عَيْنِي ..

يَنْطَفِئُ الضُّوءُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ ..

أَدْمَنْتُ الْخَوْفَ ..

فَفِي عَيْنِي .. نَامَ الْجَلَادُ





لَا تُشْعِرِينِي أَنْ عُمَرِي ..
كَانَ عِنْدَكَ لَيْلَةٌ ثُمَّ انْتَهَتْ
وَمَضَتْ كَمَا يَمْضِي الزَّمَنُ ..
فَالْعُمَرُ بَعْدَكَ لَحْظَةٌ خَرَسَاءُ
تَسْبَحُ فِي الْوُجُودِ بِلَا وَطَنٍ
لَا تُشْعِرِينِي أَنِّي
أَصْبَحْتُ يَوْمًا عَابِرًا وَطَوَيْتِهِ
أَنَا لَا أَبِيعُ الْعُمَرَ يَا عُمَرِي
وَلَا أَرْضِي الثَّمَنُ ..
الْعُشُّ تَحْمِلُهُ الرِّيحُ
يَضِيقُ وَجْهَ الْأَرْضِ
تَرْتَعِدُ الطُّيُورُ

تَدُورُ تَبَحْثُ عَنْ سَكَنٍ
مَاذَا سَيُبْقَى الْحُزْنُ فِي قَلْبٍ جَرِيحٍ
غَيْرَ أَطْلَالٍ الشَّجَنَ ..

* * *

مَا زِلْتُ أَذْكُرُ وَجْهَكَ الْفِضِّيَّ
حِينَ أَتَيْتِ خَلْفَ اللَّيْلِ
نَهْرًا مِنْ شُعَاعٍ ..
كَمْ كَانَ طَيْفُكَ يَحْتَوِينِي
مِنْ ظِلَالِ الْخَوْفِ
كَيْفَ الْآنَ يُلْقِينِي
إِلَى هَذَا الضِّيَاغِ

أَمْضِي عَلَى الطُّرُقَاتِ وَحْدِي
أَلْعَنُ الْأَقْدَارَ
أَلْقِي بَعْضَ إِخْفَاقِي
عَلَى هَذَا الْقَنَاعِ ..

* * *

لَا تُشْعِرِينِي أَنْتِي أخطأتُ
حِينَ أَتَيْتُ أَلْتَمِسُ الْأَمَانَ
فَوَجَدْتُ خَلْفَ الْجَنَّةِ الْخَضِرَاءَ
أَنْقَاضاً .. وَأُطْلَالاً
وْخَوْفًا وَامْتِهَانًا ..
لَا تُشْعِرِينِي

أَنْبَى صَلَّيْتُ فِي بَيْتٍ رَدَىءٍ
ثُمَّ أَخْطَأْتُ الْمَكَانَ

* * *

إِنِّي جَعَلْتُكَ تَوْبَتِي ..
فَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي صَلَاتِي بَعْضَ إِيمَانِي
رَأَيْتُكَ فِي ضِيَاعِي أَمْنِيه ..
لَا تُشْعِرِينِي أَنَّ حُبَّكَ
كَانَ أَكْبَرَ مَعْصِيَه
قُولِي سَيِّمْنَا .. رُبَّمَا
قُولِي كَرِهْنَا .. رُبَّمَا ..
قُولِي بَانِي كُنْتُ وَهْمًا
أَوْ خِيَالًا فِي حَيَاتِكَ ..

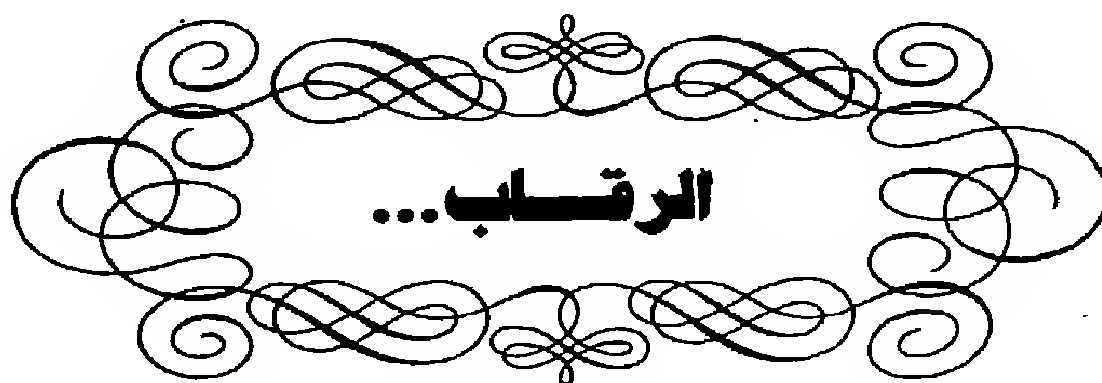
لَكِنْ بَرِّكَ لَا تَقُولِي ..
أَنْ عُمْرِي كَانَ عِنْدَكَ لَيْلَةً مِنْ أُمْنِيَّاتِكَ
مَا عَدْتُ أَمْلِكُ مِنْ زَمَانِي
غَيْرَ مَا عِشْنَا مَعًا ..
لَا تُشْعِرِينِي أَنَّنِي مَا كُنْتُ شَيْئًا ..
غَيْرَ تَأْكِيدٍ لَذَاتِكَ ..

* * *

إِنِّي أَحْبَبْتُكَ
أَهْ مَا أَفْسَى النِّهَايَةَ ..
قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ لَيْلَةً
ثُمَّ انْتَهَتْ كُلُّ الرِّوَايَةِ ..
هَذَا جَنِينُ الْحُبِّ أَحْمَلُهُ قَتِيلًا

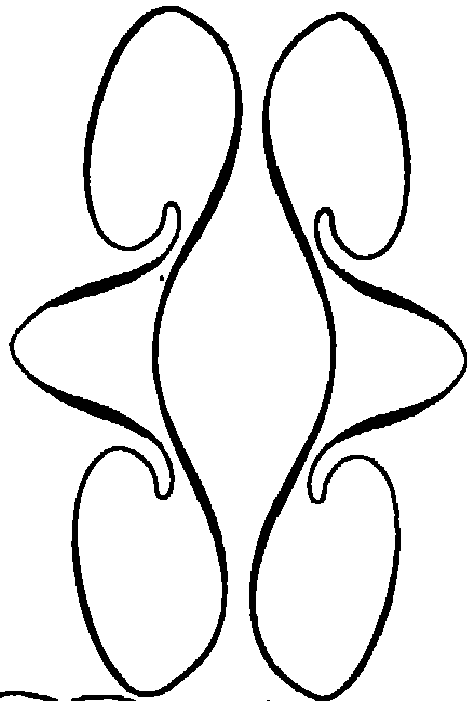
مَنْ تُرَى ارْتَكَبَ الْجِنَايَةَ ..
الْحُبُّ عِنْدِي كَعَبَّةٌ ..
والْحُبُّ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا عُمْرِي .. هَوَايَهُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي يَوْمًا وَهَبْتُكَ
كُلَّ مَا عِنْدِي .. وَصَدَّقْتُ الْحِكَايَةَ
إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ لَيْلَةً
قَدْ كُنْتُ فِي عُمْرِي النَّهَايَةَ .. وَالْبِدَايَةَ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَلَيْسَ لِي .. سِرُّ الْهَدَايَةِ







كُلَّمَا شَاهَدْتُ سَجَانًا ..
وَسَيْفًا فَوْقَ أَشْلَاجِ الرُّقَابِ ..
كُلَّمَا أَيْقَنْتُ أَنَّ الْأَسَدَ مَاتَ ..
حِينَمَا .. سَادَ الْكَلَابُ ..







« طلب الفلسطينيون المحاصرون في
لبنان فتوى من علماء المسلمين تبيح لهم
أكل جثث الموتى حتى لا يموتوا جوعاً »

لَمْ آكُلْ شَيْئاً
مَنْذُ بَدَايَةِ هَذَا الْعَامِ
وَالْجُوعُ الْقَاتِلُ يَأْكُلُنِي
يَتَسَلَّلُ سُبّاً . . فِي الْأَحْشَاءِ
يَشْطُرْنِي فِي كُلِّ الْأَرْجَاءِ
أَرْقُبُ أَشْلَائِي فِي صَمْتٍ
فَأَرَى الْأَشْلَاءَ . . بِلَا أَشْلَاءِ
مَنْ مِنْكُمْ يَمْنَحُنِي فَتْوَى بِاسْمِ الْإِسْلَامِ

أَنْ آكَلَ ابْنِي ...
ابْنِي قَدْ مَاتُ
قَتْلُوهُ أَمَامِي
قَدْ سَقَطَ صَرِيحاً
بَيْنَ مَخَالِبِ جُوعٍ لَا يَرْحَمُ
بَعْدَ دَقَائِقِ سَوْفِ أَمُوتُ
وَدِمَاءُ صَغِيرِي شَلَالٌ
يَتَدَفَّقُ فَوْقَ الطَّرَقَاتِ
اعْطُونِي الْفُرْصَةَ كَيْ أَنْجُو
مِنْ شَبَحِ الْمَوْتِ
لَا شَيْءَ أَمَامِي آكُلُهُ .. لَا شَيْءَ سِوَاهُ

* * *

لَا تَنْزَعُجُوا . .
لَسْتُ بِمَجْنُونٍ أَوْ قَاتِلٍ
فَأَنَا صَلَّيْتُ الْفَجَرَ وَرَبُّ الْكُعْبَةِ عَشْرَ سِنِينَ
لَمْ أَتْرِكْ فَرَضاً
وَكَثِيراً مَا أَقْرَأُ وَحَدِي
وَرَدَ الصُّوفِيَّةِ كُلِّ صَبَاحٍ
وَكَثِيراً مَا يَسْبَحُ قَلْبِي بَيْنَ الْقُرْآنِ
وَأَنَا وَاللَّهِ أَصُومُ وَيُسْحِرُنِي
قَبَسٌ مِنْ نُورٍ فِي رَمَضَانَ
وَأَهْيَمُ وَحِيداً
حِينَ يُطَلُّ عَلَى قَلْبِي نُورُ الرَّحْمَنِ

* * *

وَأَنَا وَاللَّهِ . . أَخَافُ اللَّهَ
وَأُخْشَى يَوْمًا تَنْكُرُنِي فِيهِ قَدَمَايَ
أَوْ يَسَامُ جَفْنِي مِنْ عَيْنِي
وَتُشْرَعَلَى صَمْتِي شَفَتَايَ
أَوْ يَهْرَبُ وَجْهِي مِنْ وَجْهِي
وَتَمُوتُ عَلَى جَفْنِي عَيْنَايَ
قَدْ جِئْتُ الْآنَ لِأَسْأَلَكُمْ
أَفْتُونِي بِاسْمِ الْإِسْلَامِ
أَنْ أَكُلَ إِبْنِي
إِنِّي وَاللَّهِ أَبُوهُ وَأَعْرِفُ أُمَّه
أَشْهَدُ وَاللَّهِ بِأَنْ أَمْرَاتِي
مَا كَانَتْ يَوْمًا زَانِيَةً

كَيْ تَزْنِي فِيهِ . .
وَلَدِي مِنْ صُلْبِي أَعْرِفُهُ
مِنْ لَوْنِ الشَّعْرِ . . إِلَى قَدَمَيْهِ
وَجْهًا - هُوَ يَحْمِلُ لَوْنِي
مُنْذُ رَأَيْتُ حَقُولَ الْقَمْحِ
تُضِيءُ الْفَجْرَ عَلَى عَيْنَيْهِ
هُوَ يَحْمِلُ لَوْنَ الشَّعْرِ
وَإِنْ كَانَتْ أَطْيَافُ الضَّوِّ
تُطَارِدُ شَبَحَ اللَّيْلِ عَلَى رَأْسِي
هُوَ يَحْمِلُ أَوْصَافَ شَبَابِي
لَكِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ وَلِيدِي
كَانَ عِنْدَ الْحُلُمِ فَلَمْ يَحْمِلْ

فِي يَوْمٍ شَيْئًا مِنْ يَأْسِي
وَهُنَاكَ عَلَى الصَّدْرِ عَلَامَهُ
وَطَنٍ مُغْتَصَبٌ . . وَكَرَامَهُ

* * *

لَمْ أَنْجِبْ غَيْرَهُ . .
قَدْ عِشْتُ أَخَافُ سَحَابَةَ حُزْنٍ
سَوْفَ تُغْلَفُ أَيَّامِي
قَدْ عِشْتُ أَسِيرُ بِأَرْضِ اللَّهِ
وَأَجْهَلُ خَطْوَةَ أَقْدَامِي
فَلَمَّاذَا أَنْجِبُ وَالْدُنْيَا
وَطَنٍ مَصْلُوبُ الْجُدْرَانِ
إِنِّي إِنْسَانٌ . .

أَحْمِلْ أَوْصَافَ الْإِنْسَانِ
أَتَكَلَّمُ . . أَحْلُمُ
أَمْشِي . . أَوْ أَبْكِي
أَوْ أَكْتُبُ شِعْرًا
حِينَ يُطْلُ عَلَى عَيْنِي وَجْهُ الْأَحْزَانِ
لَكِنِّي لَا أَمْلِكُ وَطَنًا
لَا بَيْتَ لَدَيَّ . . وَلَا عُنْوَانَ
تَلْفِظُنِي كُلُّ الْأَبْوَابِ . .
تَصْفَعُنِي كُلُّ الْأَعْتَابِ
فَأَنَا مَكْرُوهٌ مَرْفُوضٌ فِي كُلِّ كِتَابِ
كُلُّ الْأَبْوَابِ أَمَامَ الْعَيْنِ
يُحَاصِرُهَا شَبِيحُ الْحِرَاسِ

فَأَنَا مَحْسُوبٌ بَيْنَ النَّاسِ
لَكِنِّي شَيْءٌ . . . غَيْرُ النَّاسِ

* * *

أَحْبَبْتُ صَغِيرِي . .
حَمَلْتُهُ يَدَايَ وَأَسْمَعَنِي
أَحْلَى الضُّحَكَاتِ
وَلَدِي قَدْ مَاتَ
أَحْمَلُهُ الْآنَ عَلَى صَدْرِي
أَسْلَاءَ رَفَاتِ
كَمْ كُنْتُ أَصَلِّي فِي عَيْنَيْهِ
وَيَغْمُرُنِي ضَوْءُ الصَّلَوَاتِ
كَمْ كُنْتُ أَحَدِّقُ فِيهِ

فَالْمَحُ عُمَرَى بَيْنَ يَدَيْهِ
كَمْ كُنْتُ أَصَلَّى الْفَجَرَ
وَيُشْرِقُ نَوْرُ الْخَالِقِ فِي عَيْنِهِ
كَمْ كُنْتُ أَرَاهُ الْوَطْنَ الْقَادِمَ
مِنْ أَشْلَاءِ الْوَطَنِ الْمَهْزُومِ
كَمْ كُنْتُ أَرَاهُ وَأَسْمَعُهُ
يَبْكِي فِي اللَّيْلِ
فَأَسْمَعُ فِيهِ صَهِيلَ الْخَيْلِ
وَأَلْمَحُ فِيهِ الْفَرَسَ الْجَامِحَ
يَتَهَادَى فَوْقَ الْأَسْوَارِ
أَرَاهُ الْمَارِدَ يَخْرُجُ
بَيْنَ سَوَادِ اللَّيْلِ خُيُوطَ نَهَارِ

وَيَقُولُ كَلَامًا أَفْهَمُهُ
لَكِنِّي أَبَدًا لَا أَحْكِيهِ
أَعْرِفْتُمْ كَيْفَ نَقُولُ
كَلَامًا فِي الْأَعْمَاقِ
وَنَخْشَى يَوْمًا أَنَّ نَحْكِيهِ

* * *

وَلَدِي مِنْ زَمَنِ يَسْكُنُنِي
وَأَنَا مِنْ زَمَنِ أَسْكُنُهُ
قَدْ عَاشَ زَمَانًا فِي صَدْرِي
وَالآنَ تَكْفُنُهُ عَيْنِي
فَدَعُونِي أَكُلْ مِنْ ابْنِي
كَيْ أَنْقِذَ عُمْرِي

* * *

مَاذَا آكَلُ مِنْ ابْنِي ...
مِنْ أَيْنَ سَأَبْدَأُ
لَنْ أَقْرَبَ أَبَدًا مِنْ عَيْنَيْهِ
عَيْنَاهُ الْحَدُّ الْفَاصِلُ
بَيْنَ زَمَانٍ يَعْرِفُنِي
وَزَمَانٍ آخَرَ يُنْكِرُنِي
لَنْ أَقْرَبَ أَبَدًا مِنْ شَفَتَيْهِ
شَفَتَاهُ نَبِيٌّ مَصْلُوبٌ
بِرِسَالَةِ نُورٍ تَهْدِينِي
وَبَرِيقِ ضَلَالٍ ... يَجْذِبُنِي
لَنْ أَقْرَبَ أَبَدًا مِنْ قَدَمَيْهِ
قَدَمَاهُ نِهَآيَةُ تَرْحَالِي

فِي وَطَنِ عَشْتُ أَطَارِدُهُ
وَزَمَانٍ عَاشَ يُطَارِدُنِي

* * *

مَاذَا آكَلُ مِنْ إِبْنِي
يَا زَمَنَ الْعَارِ
تَكْتُبُ أَشْعَاراً فِي الْفُقَرَاءِ
وَفِي الْبَسْطَاءِ
وَحَقُّ الثَّوْرَةِ . . وَالثَّوَارُ
تَتَشَدَّقُ عَنْ زَمَنِ الصَّارُوخِ
وَعَضْرِ الْعِلْمِ . .
وَسُوقِ الْبُورْصَةِ وَالذِّينَارِ

تَبَاكَى عَنْ حَقِّ الْإِنْسَانِ
شُدُوزِ الْجِنْسِ . . . وَمرضى الْإِيْدِزِ
وَحَقِّ الشُّورى وَالْأَحْرَارِ
تَكْفُرُ بِاللَّهِ . . .

تَبِيعُ الْأَرْضَ تَبِيعُ الْعَرْضَ
وَتَسْجُدُ جَهْرًا لِلدُّوْلَارِ
لَنْ أَكَلَ شَيْئًا مِنْ إِبْنِي يَا زَمَنَ الْعَارِ
سَأَظْلُ أَقَاوِمُ هَذَا الْعَفَنِ
لَا خَرِ نَبْضٍ فِي عُمَرِي
سَأَمُوتُ الْآنَ
لَيَنْبُتَ مِلْيُونٌ وَلَيْدٍ
وَسَطَ الْأَكْفَانِ عَلَى قَبْرِى

وَسَارِسْمٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ
وَطَنًا مَذْبُوحًا فِي صَدْرِي

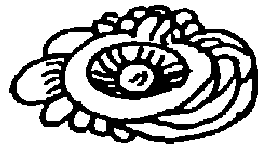
* * *

حَارِبْتُ كَثِيرًا أَعْدَائِي
لَمْ أَهْزَمْ مِنْهُمْ ...
حَارِبِنِي ظُلِّي
حَارِبِنِي سَيْفِي يَا لِلْعَارِ
تَسَلَّلَ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ
كَيْ يَسْكُنَ جَنْبِي
حَارِبِنِي قَلْبِي
كَيْفَ الشَّرِيَانُ تَنْكَرُ يَوْمًا خَادَعَنِي
وَعَدَا سَكِينًا فِي قَلْبِي

فَأَخِي فِي اللَّهِ وَبِاسْمِ الدِّينِ
وَبِاسْمِ مُحَمَّدٍ
يَقْتُلْنِي فِي غُرْفَةِ نَوْمِي
إِبْنِي قَدْ مَاتَ بِسَيْفِ أَخِي
وَعَدًا سَأَمُوتُ بِسَيْفِ أَخِي
مَلْعُونُ يَا سَيْفَ أَخِي فِي كُلِّ كِتَابٍ
فِي التَّوْرَةِ
وَفِي الْإِنْجِيلِ
وَفِي الْقُرْآنِ
مَلْعُونُ يَا سَيْفَ أَخِي
فِي كُلِّ زَمَانٍ
مَلْعُونُ يَا عَارَ أَخِي

خَوْفًا فِي صَدْرِ الْمَحْكُومِينَ
وَيَطُشًا فِي أَيْدِي الْحُكَّامِ
مَلْعُونُ يَا سَيْفَ أَخِي
مَاذَا أَبْقَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا
وَعُيُونُ صَغِيرَى بَعْضِ حُطَّامِ
رَحِمَ مَوْتُهُ جَمْعَنَا
خَانَتَنَا كُلُّ الْأَرْحَامِ
مَا أَنْتَ أَخِي
قَدْ جِئْتَ سِفَاحًا يَا مَلْعُونُ وَابْنَ حَرَامِ
مَلْعُونُ يَا وَجْهَ أَخِي
فَدِمِي يَتَحَلَّلُ فِي الْأَنْقَاضِ
وَبَيْنَ الْمَوْتَى . . . وَالْأَيْتَامِ

مَلْعُونٌ يَا سَيْفَ أَخِي
سَيْفٌ يَتَعَبَّدُ لِلسُّفَهَاءِ
وَيَسْحَقُنَا تَحْتَ الْأَقْدَامِ
مِنْ مِنْكُمْ يَمْنَحُنِي قَتْوَى بِاسْمِ الْإِسْلَامِ
أَنْ أَقْتَلَ يَوْمًا جَلَادِي
وَأَحْطِمَ .. كُلَّ الْأَضْنَامِ ..







مَاذَا أَخَذْتَ مِنَ السَّفَرِ . .
كُلُّ الْبِلَادِ تَشَابَهَتْ فِي الْقَهْرِ .
فِي الْحِرْمَانِ . . فِي قَتْلِ الْبَشَرِ . .
كُلُّ الْعَيُونِ تَشَابَهَتْ فِي الزَّيْفِ .
فِي الْأَحْزَانِ . . فِي رَجْمِ الْقَمَرِ
كُلُّ الْوُجُوهِ تَشَابَهَتْ فِي الْخَوْفِ .
فِي التَّرْحَالِ . . فِي دَفْنِ الزَّهْرِ
صَوْتُ الْجَمَاجِمِ فِي سُجُونِ اللَّيْلِ
وَالْجَلَادُ يَعْصِفُ كَالْقَدَرِ . .

دَمُ الضَّحَايَا فَوْقَ أَرْضِ صَفَةِ الشُّوَارِعِ
فِي الْبُيُوتِ . . . فِي تَجَاعِيدِ الصُّورِ . . .
مَاذَا أَخَذْتَ مِنَ السَّفَرِ ؟
مَا زِلْتَ تَحْلُمُ بِاللَّيَالِي الْبَيْضِ
وَالدَّفَاءِ الْمَعْطَرِ وَالسَّهَرِ
تَشْتَاقُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ
ضَاعَ عَهْدُ الْعِشْقِ وَانْتَحَرَ الْوَتَرُ
مَا زِلْتَ عُصْفُورًا كَسِيرَ الْقَلْبِ
يَشْدُو فَوْقَ أَشْلَاءِ الشَّجَرِ

جَفَّ الرَّبِيعُ ..
خَزَائِنُ الْأَنْهَارِ خَاصَمَهَا الْمَطَرُ
وَالْفَارِسُ الْمِقْدَامُ فِي صَمْتٍ
تَرَاوَجَ .. وَانْتَحَرَّ ..
مَاذَا أَخَذْتَ مِنَ السَّفَرِ ..
كُلُّ الْقَصَائِدِ فِي الْعُيُونِ السُّودِ
آخِرُهَا السَّفَرُ ..
كُلُّ الْحَكَايَا بَعْدَ مَوْتِ الْفَجْرِ
آخِرُهَا السَّفَرُ ..
أَطْلَالُ حُلُمِكَ تَحْتَ أَقْدَامِ السَّنِينِ ..

وَفِي شُقُوقِ الْعُمُرِ .
آخِرُهَا السَّفَرُ . .
هَذِي الدُّمُوعُ وَإِنْ غَدَت
فِي الْأَفْقِ أَمْطَارًا وَزَهْرًا . .
كَانَ آخِرُهَا السَّفَرُ
كُلُّ الْأَجِنَّةِ فِي ضَمِيرِ الْحُلُمِ
مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ
وَكُلُّ رُفَاتِ أَحْلَامِي سَفَرُ . .
بِالرَّغْمِ مِنْ هَذَا تَحْنُّ إِلَى السَّفَرِ . .

مَاذَا أَخَذْتَ مِنَ السَّفَرِ ..

* * *

حَاوَلْتُ يَوْمًا أَنْ تَشُقَّ النَّهْرَ

خَائِتُكَ الْإِرَادَةَ

حَاوَلْتُ أَنْ تَبْنِي قُصُورَ الْحُلُمِ

فِي زَمَنِ الْبِلَادَةِ

النبضُ فِي الْأَعْمَاقِ يَسْقُطُ كَالشَّمُوسِ الْغَارِبَةِ

وَالْعُمُرُ فِي بَحْرِ الضِّيَاعِ الْآنَ أَلْقَى رَأْسَهُ

فَوْقَ الْأَمَانِيِّ الشَّاحِبَةِ ..

شَاهَدْتَ أَذْوَارَ الْبَرَاءَةِ وَالنَّدَالَةِ وَالْكَذِبِ
قَامَرْتَ بِالْأَيَّامِ فِي « سَرِّكَ » رَخِيسٍ لِلْعِبْ .
وَالآنَ جِئْتَ تُقِيمُ وَسْطَ الْحَانَةِ السُّودَاءِ . . كَعْبَهُ
هَذَا زَمَانٌ تُخْلَعُ الْأَثْوَابُ فِيهِ . .
وَكُلُّ أَقْدَارِ الشُّعُوبِ عَلَى الْمَوَائِدِ بَعْضُ لُغْبِهِ .
هَذَا زَمَانٌ كَالْحِذَاءِ . .
تَرَاهُ فِي قَدَمِ الْمَقَامِرِ وَالْمَزَيِّفِ وَالسُّفِيهِ . .
هَذَا زَمَانٌ يُدْفَنُ الْإِنْسَانُ فِي أَشْلَائِهِ حَيًّا
وَيُقْتَلُ . . لَيْسَ يَعْرِفُ قَاتِلِيهِ . .

هَذَا زَمَانٌ يَخْنُقُ الْأَقْمَارَ ..
يَغْتَالُ الشُّمُوسَ
يَغُوصُ ... فِي دَمِّ الضَّحَايَا ..
هَذَا زَمَانٌ يَقَطِّعُ الْأَشْجَارَ .
يَمْتَهِنُ الْبِرَاءَةَ
يَسْتَبِيحُ الْفَجْرَ .. يَسْتَرْضِي الْبَغَايَا
هَذَا زَمَانٌ يَصْلُبُ الطُّهْرَ الْبَرِيءَ ..
يُقِيمُ عِيداً .. لِلْخَطَايَا ..
هَذَا زَمَانُ الْمَوْتِ ..

كَيْفَ تُقِيمُ فَوْقَ الْقَبْرِ
عُرْسًا لِلصَّبَايَا ..

* * *

عَلْبُ الْقِمَامَةِ زِينُوهَا
رَيْمًا تَبْدُو أَمَامَ النَّاسِ .. بُسْتَانًا نَدِيًّا
بَيْنَ الْقِمَامَةِ لَنْ تَرَى .. ثَوْبًا نَقِيًّا ..
فَالْأَرْضُ حَوْلَكَ ضَاجَعَتْ .. كُلَّ الْخَطَايَا
كَيْفَ تَحْلُمُ أَنْ تَرَى فِيهَا .. نَبِيًّا
كُلَّ الْحَكَايَا .. كَانَ آخِرُهَا السَّفَرُ
وَأَنَا .. تَعِبْتُ مِنَ السَّفَرِ ..

وتعود الشمس

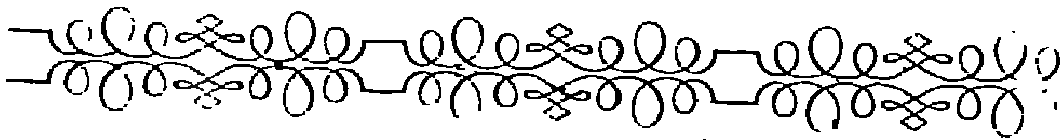


أَفْتَحْ نَافِذَتِي كُلَّ صَبَاحٍ
أَنْتَظِرُ الشَّمْسَ . . فَلَا تُشْرِقْ
أَسْأَلُ بُسْتَانِي فِي حُزْنٍ
مَا بَالُ زُهُورِكَ لَا تُورِقْ
أُغْلِقْ نَافِذَتِي فِي صَمْتٍ
وَأَعُودُ أَحَدُّكَ فِي الْقِنْدِيلِ
يَتَسَلَّلُ صَوْتُ يُؤَنِّسُنِي
« يَا عَيْنِي . . يَا لَيْلِي . . يَا لَيْلٍ »
مَا دَامَ غِنَاؤُكَ يَا وَطَنِي
سَتَعُودُ الشَّمْسُ لِحُضْنِ النَّيْلِ



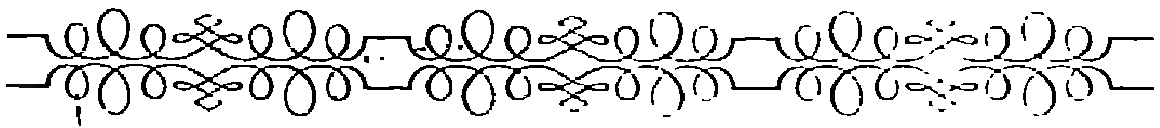


لَا تَذْكُرِي الْأَمْسَ إِنِّي عِشْتُ أَخْفِيهِ
إِنْ يَغْفِرِ الْقَلْبُ . . جُرْحِي مِنْ يَدَاوِيهِ
قَلْبِي وَعَيْنَاكَ وَالْأَيَّامُ بَيْنَهُمَا
دَرْبٌ طَوِيلٌ تَعَبْنَا مِنْ مَاسِيهِ
إِنْ يَخْفِقِ الْقَلْبُ كَيْفَ الْعُمُرُ نُرْجِعُهُ
كُلُّ الَّذِي مَاتَ فِينَا . . كَيْفَ نُحْيِيهِ
الشَّوْقُ دَرْبٌ طَوِيلٌ عِشْتُ أَسْلُكُهُ
ثُمَّ انْتَهَى الدَّرْبُ وَارْتَاحَتْ أَغَانِيهِ
جِئْنَا إِلَى الدَّرْبِ وَالْأَفْرَاحِ تَحْمِلُنَا
وَالْيَوْمَ عُذْنَا بِنَهْرِ السَّمْعِ نَرْثِيهِ

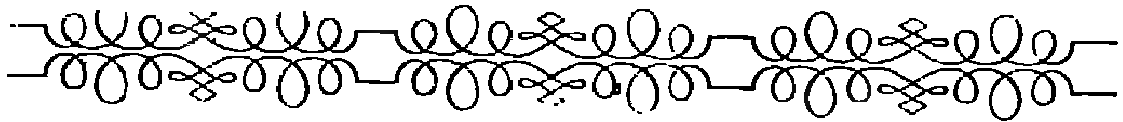


مَا زِلْتُ أَعْرِفُ أَنَّ الشُّوقَ مَعْصِيَتِي
وَالْعِشْقُ وَاللَّهُ ذَنْبٌ لَسْتُ أَخْفِيهِ
قَلْبِي الَّذِي لَمْ يَزَلْ طِفْلاً يُعَاتِبُنِي
كَيْفَ أَنْقَضَى الْعِيدُ . . وَانْفَضَّتْ لَيَالِيهِ
يَا فَرَحَةً لَمْ تَزَلْ كَالطَّيْفِ تُسَكِّرُنِي
كَيْفَ أَنْتَهَى الْحُلُمُ بِالْأَحْزَانِ وَالتَّيِّهِ
حَتَّى إِذَا مَا أَنْقَضَى كَالْعِيدِ سَامِرْنَا
عُدْنَا إِلَى الْحُزْنِ يُدْمِنُنَا . . وَنُذْمِيهِ

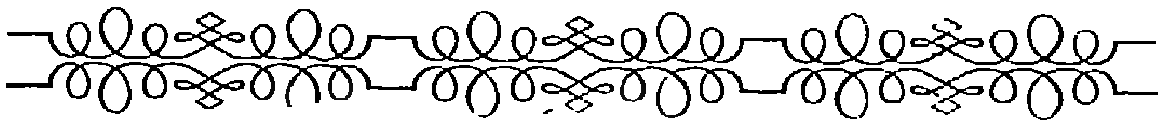
* * *



مَا زَالَ ثَوْبُ الْمَنَى بِالضُّوءِ يَخْدَعُنِي
قَدْ يُضْبِحُ الْكَهْلُ طِفْلاً فِي أَمَانِيهِ
أَشْتَاقُ فِي اللَّيْلِ عِطْراً مِنْكَ يَتَعَشَّنِي
وَلْتَسْأَلِي الْعِطْرَ كَيْفَ الْبُعْدُ يُشْقِيهِ
وَلْتَسْأَلِي اللَّيْلَ هَلْ نَامَتْ جَوَانِحُهُ
مَا عَادَ يَغْفُو وَدَمْعِي فِي مَاقِيهِ
يَا فَارِسَ الْعِشْقِ هَلْ فِي الْحُبِّ مَغْفِرَةٌ
حَطَمْتَ صَرْخَ الْهَوَى وَالْآنَ تَبْكِيهِ
الْحُبُّ كَالْعُمُرِ يَسْرِي فِي جَوَانِحِنَا
حَتَّى إِذَا مَاضَى . . لِأَشْيَاءٍ يُبْقِيهِ



عَاتَبْتُ قَلْبِي كَثِيرًا كَيْفَ تَذْكُرُهَا
وَعَمْرُكَ الْغَضُّ بَيْنَ الْيَأْسِ تَلْقِيهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ تُعِيدُ الْأَمْسَ فِي مَلَلٍ
قَدْ يَبْرَأُ الْجُرْحُ .. وَالتَّذْكَارُ يُحْيِيهِ
إِنْ تُرْجِعِي الْعُمَرَ هَذَا الْقَلْبُ أَعْرِفُهُ
مَا زِلْتُ وَاللَّهِ نَبْضًا حَائِرًا فِيهِ ..
أَشْتَاقُ ذَنْبِي فِي عَيْنَيْكَ مَغْفِرَتِي
يَا ذَنْبَ عُمْرِي .. وَيَا أَنْقَى لَيَالِيهِ
مَاذَا يُفِيدُ الْأَسْبَى أَذَمَنْتُ مَعْصِيَتِي
لَا الصَّفْحُ يُجِدِي .. وَلَا الْغُفْرَانُ أَبْغِيهِ
إِنِّي أَرَى الْعُمَرَ فِي عَيْنَيْكَ مَغْفِرَةً
قَدْ ضَلَّ قَلْبِي فَقُولِي .. كَيْفَ أَهْدِيهِ ؟ !



فهرس

الموضوع	الصفحة
● اهداء	٥
● قبل أن يرحل عام	٧
● بعض العشق يكون الموت	١٣
● بائع الأحلام	٢٥
● الحرف يقتلنى	٣٢
● تأملات باريسية	٣٥
● لقيط الأوبة	٤٥
● صناديق القهامة	٥٠
● لن تموتوا مرتين	٥٤

الموضوع	الصفحة
● الجلال	٦٢
● لن أبيع العمر	٦٤
● الرقاب	٧٢
● ملعون يا سيف أخى	٧٥
● ماذا أخذت من السفر	٩٤
● وتعود الشمس	١٠٤
● لان الشوق معصيتى	١٠٧

مؤلفات الشاعر فاروق جويده

- أوراق من حديقة أكتوبر « ديوان شعر »
- حبيبتي لا ترحلى « ديوان شعر »
- أموال مصر كيف ضاعت
- ويبقى الحب « ديوان شعر »
- للأشواق عودة « ديوان شعر »
- في عينيك عنواني « ديوان شعر »
- لأنى أحبك « ديوان شعر »
- دائماً أنت بقلبي « ديوان شعر »
- شيء سيبقى بيننا « ديوان شعر »
- طاوعنى قلبى فى النسيان « ديوان شعر »
- أنا .. لا أبيع العمر .. « ديوان شعر »
- الوزير العاشق « مسرحية شعرية »
- دماء على ستار الكعبة « مسرحية شعرية »
- بلاد السحر والخيال « أدب رحلات »
- فاروق جويده « الأعمال الكاملة »
- الوزير العاشق « بالانجليزية » ترجمة د. محمد عنانى .

رقم الإيداع ١٨٠٩ / ٨٩
الترقيم الدولي × - ٢٢٨ - ١٧٢ - ٩٧٧



حاربني سيفي يا الحمار السلال
في ظلمة ليل... كي يسكن جنبي
كيف الشريان تنكروا يوماً خادعي
وفكداً سكيناً... فني فتلي..
فأخي في اللع... وباسم الدين
وباسم محمد يفتلني.. في غرفة نومي
ملعون يا سيف أخي في كل كتاب

To: www.al-mostafa.com